

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

ونصحه بعدم المساهمة في تأزيم الأوضاع، إلا أنه لم يستجب للإمام. فانصرف الإمام حتى أتى بيت المال، فقال: افتحوه، فلم يجدوا المفاتيح، فكسر الباب ووزع أمواله على المجتمعين فتفرقوا عن طلحة حتى بقي وحده. وحينما سمع الخليفة بهذا الموقف سره ذلك(56). وحينما اشتد الحصار نصح الإمام المعارضين بعدم قطع الماء عنه، فلم يستجيبوا له، فبعث إليه ثلاث قرب مملوءة بالماء(57). وبعث إليه الخليفة فأتاه، فتعلق المعارضون به ومنعوه، فحلَّ عمامة سوداء على رأسه وربما داخل بيته ليعلمه وقال: «اللهم لا أرضى قتله... وإني لا أرضى قتله»(58). وحينما أصبح الحصار أشدَّ وطأة خرج الإمام ومعه الحسن والحسين (عليه السلام) فحملوا على المعارضين وفرَّ قوهم ثم دخلوا على الخليفة فأعفاهم من الدفاع عنه فخرج الإمام وهو يقول: «اللهم إنك تعلم أننا قد بذلنا المجهود»(59). وفي رواية أرسل الإمام (عليه السلام) أولاده في الدفاع عنه فمنعوا المعارضين من الدخول إلى منزله، وقد أصابت الحسن (عليه السلام) عدَّة جراحات في الدفاع عنه(60). الحفاظ على وحدة الخلافة: في فترة الحصار توجه عدد كبير من المسلمين إلى الإمام (عليه السلام) ليصلاي بهم